



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة بولاية ميلت

The Effectiveness of Zakat Fund in the Wilaya of Mila- a field study-

الطالب: كمال بوشعير

Kamalbouchair43@gmail.com

د. موسى كاسحي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

تاريخ القبول: 24-04-2019

تاريخ الإرسال: 22-12-2018

الملخص:

تعتبر مؤسسة صندوق الزكاة إحدى الركائز الأساسية داخل النظام الاقتصادي الإسلامي، على اعتبار أنها أحد أهم الأدوات المالية التي يستخدمها النظام الاقتصادي الإسلامي، كما أنها وسيلة فعالة في يد الدولة لتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية وتوفير الموارد التمويلية اللازمة للتنمية الاقتصادية عن طريق وضع آليات تحقق من ورائها أهداف ومقاصد اقتصادية واجتماعية، وهذا ما قامت به الجزائر باستحداثها مؤسسة لجباية وتوزيع الزكاة تعرف بصندوق الزكاة، فمن خلال هذه المؤسسة تتم مشاركة الأموال السائلة للزكاة في دفع حركة النشاط الاقتصادي، ودعم المؤسسات الناشئة بتمويلها للمشاريع الصغيرة، لما تحتله هذه المؤسسات من مكانة هامة في القطاع الاقتصادي ومساهمتها في دفع عجلة التنمية.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، صندوق الزكاة الجزائري، تمويل المؤسسات الناشئة.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

ABSTRACT:

The Zakat Fund is one of the main pillars of the Islamic economic system, as it is one of the most important financial instruments used by the Islamic economic system. It is also an effective means for the State to achieve its economic and social goals and to provide the necessary financial resources for economic development Economic and social goals and objectives. This is what Alegria has done with the establishment of an institution for the collection and distribution of zakat known as the Zakat Fund. Through this institution, the liquid funds of Zakat are being paid to promote the movement of economic activity, Financed by small enterprises, because they have an important place in the economic sector and their contribution to advancing development.

Keywords: Zakat, Algerian Zakat Fund, Financing Emerging Institutions

المقدمة:

تعتبر الزكاة أحد أهم الوسائل المستعملة كحل للقضاء على الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، لذا فقد لعب دورها المتميز إلى زيادة الاهتمام بتطبيقها في معظم الدول الإسلامية وجعلها أداة فعالة في تطوير اقتصادها الوطني، وفق آليات حديثة تتماشى وأهدافها النبيلة التي تسهم في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الدول الإسلامية.

فلا نكاد نجد دولة من هذه الدول إلا وفيها مؤسسة لجمع وتوزيع الزكاة، بحيث تعمل على جمعها من المزكين وتوزيعها على مستحقيها وفق شروطها المحددة في الشريعة الإسلامية، وهذا راجع لما تلعبه هذه الفريضة من دور في تنمية المجتمعات حضاريا واقتصاديا ودعمها بشكل فعال للمؤسسات الصغيرة والناشئة، وإحداث عملية التنمية



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

الاقتصادية، ولعل هذا من بين الأهداف التي جعلت الجزائر تبادر بإنشاء صندوق الزكاة سنة 2003 في إعادة إحياء الزكاة بصفة منظمة في إطار مؤسسي تشرف عليه وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

وتأسيسا على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: ما مدى فاعلية مؤسسة

صندوق الزكاة في ولاية ميلة في دعم وتمويل المؤسسات الناشئة؟

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعد محاولة لتسليط الضوء على واحدة من أهم الآليات التمويلية ممثلة في صندوق الزكاة، ذلك لأن تمويل المؤسسات أضحى من الضروريات اللازمة لبعث التنمية الاقتصادية لاسيما على المستوى المحلي، بحيث يجب توفير أكبر قدر من الموارد المالية المتاحة لمختلف المؤسسات، وهو ما يعمل عليه صندوق الزكاة بتمويله للعديد من المؤسسات الناشئة على المستوى المحلي، وهو بذلك يوفر على الدولة الموارد اللازمة لتمويل هذه المؤسسات.

قصد الإجابة على الإشكالية المطروحة يمكن تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور

التالية:

المحور الأول: ويتناول الإطار المفاهيمي والنظري للزكاة

المحور الثاني: الزكاة وآثارها الاجتماعية والاقتصادية

المحور الثالث: صندوق الزكاة الجزائري وتقييم دوره في دعم وتمويل المؤسسات

الناشئة بولاية ميلة.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للزكاة



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

أولا تعريف الزكاة: لغة: تأتي الزكاة في اللغة بمعنى النماء والزيادة والبركة، والفعل منه زكى يُزكى تزكية إذا أدى عن ماله زكاته¹، قال تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ) ٤ (١) "الأعلى 14"، ويقال زكا الزرع والأرض²، وهو النمو الحاصل عن بركة الله عز وجل فيقال زكا الزرع إذا حصل منه نمو وبركة.

شرعا: عرفها الماوردي بأنها الأموال المرصدة للنماء إما بنفسها أو بالعمل فيها، طهرة لأهلها ومعونة لأهل السهمان³، وتعرف أيضا بأنها إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص⁴، أو هي إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص بلغ نصابا لمستحقه إن تم الملك والحول⁵.

ثانيا: أدلة وجوبها: الزكاة واجبة بنصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة

والإجماع.

فمن القرآن: قوله تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣) (التوبة 103)، فهي من أركان الإسلام الخمسة وما يدل أكثر على وجوبها اقتراها بالصلاة في مواضع في القرآن الكريم قال تعالى (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ٤٣) (البقرة 43)،

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ج14، ص358.

² - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، ص254.

³ - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1، دار ابن قتيبة، الكويت، 1989، ص145.

⁴ - علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، ص152.

⁵ - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط2، دار الفكر، دمشق، 1985، ج2، ص730.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

وقال أيضا (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١٠) "البقرة 110"، وأدلة وجوبها من القرآن الكريم كثيرة.

ومن السنة: ما رواه ابن عباس أن معاذًا قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقال: (إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ فَاعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خُمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ فَاعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةَ تَوَخَّذْ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتَرُدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)¹، وعن أبي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما ردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى نار)²، وبالتالي فقد أكدت السنة ما جاء في القرآن الكريم من وجب الزكاة.

¹ - رواه مسلم في كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم 130، ج 1، ص 37.

² - رواه البيهقي في السنن، كتاب الزكاة باب زكاة الذهب، رقم 7324، ج 4، ص 134، ومسلم في كتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة، رقم 2337، ج 3، ص 70.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

وقد أجمع المسلمون في جميع العصور على وجوبها، واتفق الصحابة رضوان الله عليهم على قتال مانعها فمن أنكر فرضيتها كفر وارتد إن كان مسلما ناشئا ببلاد الإسلام وتجري عليه أحكام المرتدين، فيستتاب وإلا قتل¹.

رابعا: شروط وجوبها: يشترط في وجوب الزكاة شروط هي:

1- النصاب وأن يكون فاضلا عن الحاجات الضرورية، التي لا غننا للإنسان عنها، كالطعام واللباس والسكن ...

2- أن يحول عليه الحول المحجري وابتدأه من يوم مُلك النصاب².

3- الملك التام وهو أن يكون المزكي مالكا للمال ملكا تاما أي أن يكون بيده ولم يتعلق به حق غيره.

4- النماء سواء كان النمو حقيقي أي طبيعي كالأنعام والزروع، أو نمو تقديري كالنقود لأنها وسيلة للتبادل ومقبولة قبولا عاما³.

خامسا: مصارفها: حدد القرآن الكريم مصارف الزكاة لوجوب وأهمية وصولها إلى من يستحقها، وحتى لا يخضع توزيعها للاجتهادات الشخصية، فورد من تجب في حقهم الزكاة في قوله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ

¹ - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سابق، ص734.

² - حسين بن عودة العوايشة، الموسوعة الفقهية الميسرة، ط1، المكتبة الإسلامية، عمان، دار ابن حزم، بيروت، 202، ج3، ص20.

³ - بوكليخة بومدين، الإطار المؤسساتي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012، 2013، ص18.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦٠) "التوبة 60"، ولا يجوز صرف الزكاة في مصرف خارج عن هذه المصارف، وفيما يلي هذه المصارف حسب الترتيب المذكور في الآية.

1- الفقراء والمساكين: وهم المحتاجون الذين لا يجدون كفايتهم ويقابلهم الأغنياء المكفيون ما يحتاجون إليه¹، وجمعت الآية بين الفقير والمساكين ولم تفرق بينهما وأن كلاهما يستحق أموال الزكاة، فالفقير هو المحتاج الذي يمنعه سبب من الأسباب من العمل والتكسب، أما المسكين فهو الذي يستطيع العمل والتكسب ولكن لا يكفيه كسبه قال تعالى (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ٧٩) "الكهف 79"، فالفقير أشد حاجة وأسوء حالا من المسكين.

فهدف الإسلام من خلال توزيع أموال الزكاة على الفقراء والمساكين وكل من لا يقدر على العمل هو كفالة مستوى العيش الكريم للمحتاج وعائلته، وأنه يعطي تمام كفايته لمدة سنة كاملة، فالزكاة لهذا الصنف من المستحقين معونة دائمة منتظمة تهدف إلى إخراج الفقير من الفقر إلى الغنى².

2- العاملين عليها: وهم من يكلفون بجمع الزكاة وتوزيعها، من جباة وحراس وعمال، فيعطون منها كأجر لما يبذلونه من عمل، حتى لو كانوا أغنياء، لقوله عليه الصلاة والسلام (لا تحل الصدقة لغني إلا الخمسة لغاز في سبيل الله أو لعامل عليها أو لغارم

¹ - حسين بن عودة العوايشة، الموسوعة الفقهية الميسرة، مرجع سابق، ص 103.

² - بوكليخة بومدين، الإطار المؤسساتي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري، مرجع سابق، ص 34.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

أو لرجل اشتراها بماله أو لرجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهدى المسكين للغني¹، فيعطون الزكاة بقدر الكفاية مقابل عملهم وليس سدا للحاجة.

3- المؤلفلة قلوبهم: والمؤلفة قلوبهم أصناف، منهم من يعطى منها ليسلم كما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم صفوان ابن أمية من غنائم حنين وقد كان مشركا، ومنهم من يعطى منها ليحسن إسلامه ويثبت قلبه كما أعطى يوم حنين أيضا جماعة من طلقاء الشرفاء²، لتأليف قلوبهم واستمالتهم إلى الإسلام، مما يبرز آثار الزكاة في نشر الإسلام والدعوة إليه.

4- في الرقاب: وهم العبيد الذين يقبعون في العبودية، فيجعل لهم من أموال الزكاة ما يُعتقون به ويصبروا أحرارا، لذلك فإن هذا المصرف يسجل للإسلام السبق في القضاء على الرق والعبودية، كما يمكن الآن استعمال هذا المصرف في تحرير الأسرى الذين يقبعون في السجون.

5- الغارمين: وهم المدينون الذين لزمهم الدين ولم يستطيعوا الوفاء به، والغارمون نوعان: غارم استدان لمصلحة نفسه من أجل الكسوة أو بناء مسكن أو الزواج وغيرها، وغارم استدان لمصلحة المجتمع كمن يستدين لإصلاح ذات البين فيلزم في ذمته مالا للإصلاح بين المتخاصمين، فيعطى من أموال الزكاة بقدر حاجته وما يعوض خسارته.

¹ - رواه مالك في الموطأ في كتاب الزكاة باب أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها، رقم 919، ج2، ص378.

² - حسين بن عودة العوايشة، الموسوعة الفقهية الميسرة، نفس المرجع، ص112.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بالشعير ود. موسى كاسحي

ويعتبر هذا المصرف كنوع من أنواع التأمين الاجتماعي يرجع إليه لحل المشاكل التمويلية للأفراد بتسديد ديونهم التي لا يستطيعون الوفاء بها، أو المؤسسات المدنية بمساعدتها على الوفاء بديونها مما يساعدها على العودة للإنتاج ويجنبها غلق أبوابها وتسريح عمالها.

6- في سبيل الله: وهم الغزاة والمجاهدون الذين ليس لهم مرتب الجند، قال ابن كثير "وأما في سبيل الله فمنهم الغزاة الذين لا حق لهم في الديوان"¹، فمن العلماء من حصر هذا المصرف في فئة الجند والغزاة ولا يجوز التوسعة في ذلك إلى سائر الأعمال الخيرية كبناء المساجد وتشبيد السدود وغيرها، قال أبو عبيد "فأما قضاء الدين عن الميت، والعطية في كفنه، وبنيان المساجد، واحتفال الآبار، وما أشبه ذلك من أنواع البر، فإن سفيان وأهل العراق وغيرهم من العلماء مجمعون على أن ذلك لا يجزي من أموال الزكاة لأنه ليس من الأصناف الثمانية"²، ومنهم من توسع في أن مصرف في سبيل الله يشمل كل ما يشبع الحاجات الأساسية للأمة سواء بتخصيصه للإنفاق على المجاهدين والنفقات الحربية كإعداد الجيوش وشراء السلاح والدفاع عن أمن الدولة، أو من تفرغ لطلب العلم أو الحج أو الاستفادة منه في تمويل المشاريع والمرافق العامة التي تحتاجها الدولة كمرافق الصحة والغاز والطرق وغيرها.

7- ابن السبيل: وهو المسافر المحتاز في بلد ليس معه شيء يستعين به على سفره، فيعطى من الصدقات ما يكفيه إلى بلده وإن كان له مال³، على أن يكون هذا السفر بعيدا عن المعصية.

¹ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1- دار ابن حزم، بيروت، 2002، ج2، ص1366.

² - أبو عبيد، كتاب الأموال، ط1، دار الشروق، بيروت، 1989، ص722.

³ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، نفس المرجع، ص1366.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

فيعطى المسافر المنقطع عن بلده من أموال الزكاة ما يكفيه لسد حاجته وأن كان غنيا في بلده، فالشريعة تشجع من خلال هذا المصرف أصحاب المصالح المترتبة على السفر والترحال كالتجار مثلا، كمسعف في حال انقطعت بهم السبل¹.

المحور الثاني: الزكاة وآثارها الاجتماعية والاقتصادية: للزكاة حكمة تشريعية

كبيرة، إذ تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية بشكل إيجابي، فهي تعتبر من أهم الأدوات المؤثرة في النشاط الاقتصادي ومتغيراته بصورة فعالة كإعانة المشاريع الإنتاجية والاستثمارية ومحاربة الاكتناز وإعادة توزيع الثروات، كما يمكنها حل العديد من المشاكل الاجتماعية كالقفر ومحاربة البطالة، ومحافظتها على تماسك البناء الاجتماعي.

أولاً: أثر الزكاة القضاء على الفقر: حارب الإسلام الفقر وكل ما من شأنه

أن يوصل إليه من خلال رعاية ومساعدة الفقراء والمساكين بتأمين لهم الحياة الكريمة، لذلك فإن فريضة الزكاة تعمل على تحقيق رفاهية المحتاجين، وهذا واضح من خلال بداية الآية بالفقراء والمساكين، فالزكاة أفضل علاج لظاهرة الفقر وأثرها يظهر في علاجها الدائم للمسألة وليس العلاج لسد الحاجة المؤقتة فقط، كضمان للفقراء والمساكين غير القادرين على العمل مناصب عمل دائمة ودخل دائم، وهذا ما أعلنه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله إذا أعطيتهم فأغنوا.

ويمكن أن تلعب الزكاة دورا في إحداث التوازن الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء، وبين من يملكون ومن لا يملكون بنقل الثروات من الأغنياء إلى الفقراء، وبالتالي تحقيق

¹ - بوكليخة بومدين، الإطار المؤسسي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري، مرجع سابق، ص38.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

العدالة في توزيع الثروات حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء فقط¹، فيعطي الفقراء قدر كفايتهم وكفاية من يعولهم، على وجه يخرجهم من دائرة الفقر إلى أدنى مراتب الغنى إذا ما اتسعت أموال الزكاة، كما يمكن تملكهم عناصر إنتاجية يحققون بها كفايتهم وهذا ما يمنع التسلط على وسائل الإنتاج مما يوسع دائرة الملكية ويسهم في إعادة توزيع الثروة².

ثانيا: أثر الزكاة في معالجة مشكلة البطالة: تشمل البطالة كل الأشخاص

العاطلين عن العمل والعاجزين عن الكسب، لسبب ذاتي كالصغر والأثوثة والمرض والشيخوخة، أو غير ذاتي كالاغتراب بتحصيل العلم مثلا³، وتعتبر هذه المشكلة من المشاكل التي عمل الإسلام على علاجها من خلال إعطاء المحتاجين غير القادرين على العمل من أموال الزكاة وتوفير لهم مناصب عمل يغنون بها أنفسهم عن المسألة، وتعمل الزكاة على معالجة هذه الظاهرة من خلال:

- توفير فرص العمل وزيادتها بتشغيل أكبر عدد من العاطلين عن العمل من خلال مصرف "العاملين عليها" إذ يتوجب توفير اليد العاملة التي تقوم بجمع وتوزيع حصيلة الزكاة؛

¹ - حفصي بونبعو ياسين، مكافحة الفقر كعامل اجتماعي في ظل التنمية المستدامة حالة صندوق الزكاة الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، 2010-2011، ص143.

² - بشير مهدي، محمد بن ميمون، أثر تطبيق الزكاة في إعادة توزيع الدخل: دراسة قياسية في دول إسلامية مختارة للفترة 1990-2013، مقال مقدم لمجلة بيت المشورة، العدد04، قطر، أبريل 2016، ص335.

³ - سامر مظهر قنطاقجي، مشكلة البطالة وعلاجها في الإسلام، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ص17.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

- توفير فرص استثمارية للشباب خاصة الحرفيين بتمكينهم من إنشاء مؤسسات صغيرة تعمل على المساهمة في خلق مناصب عمل جديدة والتقليص من عدد البطالين؛
 - تعمل الزكاة من خلال مصرف " الغارمين" على ضمان استمرار اليد العاملة في المؤسسات المدينة بسبب الخسائر والديون بإعطائها من أموال الزكاة التي تضمن لها تسديد ديونها واستمرار نشاطها وعدم تسريح عمالها مما يؤدي إلى إنعاش الاقتصاد والحد من الركود؛
 - يؤدي توزيع الزكاة على المحتاجين إلى رفع قدراتهم الاستهلاكية التي تؤدي إلى زيادة الطلب الفعال على السلع المنتجة مما يؤدي إلى زيادة الطلب على العمالة من طرف المؤسسات الإنتاجية؛
 - كما أن زيادة الاستهلاك الناتج عن توزيع أموال الزكاة على المحتاجين يؤدي على رفع مستوى الاستثمار الذي يؤدي بدوره إلى خلق مناصب جديدة.
- ثالثا: أثر الزكاة على الإنتاج والاستثمار:** إن وظيفة الزكاة هي تمكين المحتاج من إغناء نفسه بنفسه، بحيث يكون له دخل ثابت يغنيه عن السؤال، فتقديم الزكاة كاستثمارات لصالحهم تسمح بخلق طاقات إنتاجية إضافية، إضافة إلى تشغيل الطاقات العاطلة، وتكون الإعانات الاستثمارية هي أحسن من توزيع الزكاة المباشر على الفقراء والمساكين، كون أن الاستثمارات تسمح بتوظيف هؤلاء الفقراء والمساكين وضمان لهم مصدر رزق دائم بدلا من إعطائهم الزكاة كل عام، وحرمان هذه المشاريع التي تتميز باستمرارية منفعتها العامة، لكن هذا لا يمنع من إعطاء الزكاة إلى الفقراء والمساكين بهدف الاستهلاك، لأن توزيع الزكاة عليهم يؤدي إلى رفع قدراتهم الاستهلاكية مما يؤدي إلى رفع معدل الاستهلاك الوطني وبالتالي زيادة الطلب الكلي الذي يؤدي تلقائيا إلى زيادة الانتاج والاستثمار.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

فرضت الزكاة لتحقيق كفاية أفراد المجتمع ولا يكون ذلك بسد الحاجة المؤقتة فقط، وإنما يكون بتوفير لهم ما تحصل به الكفاية الدائمة، وتوفير الأدوات الانتاجية، حيث يرى أحد الفقهاء المعاصرين أن الدولة المسلمة تستطيع أن تنشئ مصانع ومؤسسات تجارية من أموال الزكاة وتملكه للمحتاجين مما يوفر لهم الدخل الثابت¹، كما أن استغلال حصيلة الزكاة في إقامة المشاريع الاستثمارية يسهم في القضاء على البطالة بتوجيه حصيلة الزكاة إلى إنشاء المشاريع الإنتاجية ويكون لمستحق الزكاة حق معلوم في العملية الانتاجية، وناتج النشاط الاقتصادي يكون على قدر المساواة مع أصحاب عوامل الانتاج².

وتنقص أموال الزكاة كل سنة بسبب إخراج المقدار السنوي، وهذا يعتبر حافزا على استثمار هذه الأموال بزيادتها وتنميتها وعدم نقصانها كقول عمر رضي الله عنه فيما صح عنه "أجروا في مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة"، وهذا حتى لا يبقى المال مكتترا عند صاحبه عرضة للنقصان. فالزكاة إنما تدفع صاحبها لاستثمار أمواله في مشروعات ذات ربحية عالية ومعقولة لأنه سينخرج 2.5% من مجموع أمواله، وبالتالي لا بد من تحقيق معدلات ربح تزيد عن هذه النسبة لأجل تحقيق إضافة إلى رأس المال³.

¹ - مسعودي عمر، بن الدين احمد، فاعلية صندوق الزكاة الجزائري في دعم التنمية المحلية حالة صندوق الزكاة بولاية أدرار، مقال مقدم لمجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 04، جامعة بشار، ديسمبر 2017، ص 93.

² - حفصي بونبعو ياسين، مكافحة الفقر كعامل اجتماعي في ظل التنمية المستدامة حالة صندوق الزكاة الجزائر، مرجع سابق، ص 139.

³ - ختام عارف حسن عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010، ص 82.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

ويؤدي ثبات أحكام الزكاة إلى تقليل عنصر المخاطرة عند اتخاذ القرار الاستثماري وبالتالي يزيد من الاستثمار، فالإنفاق على الغارمين يؤدي إلى التقليل مخاطر الاستثمار واستقرار سوق الإقراض، إذ أن تخصيص جزء من حصيللة الزكاة لتسديد ديون الغارمين من شأنه تدعيم الائتمان وخلق الاطمئنان لدى المستثمرين بتسديد ديونهم من صندوق الزكاة في حالة إفلاسهم أو عجزهم عن التسديد، وهذا من شأنه دفع عجلة النشاط الاقتصادي¹.

رابعاً: أثر الزكاة على إعادة توزيع الدخل: إن حث الإسلام للإنفاق على الفقراء من أموال الزكاة دعوة صريحة إلى محاربة التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع وذلك بأخذ من الأغنياء زكاة أموالهم وردها على فقرائهم، وهي أيضاً دعوة لعدم تجمع الثروات والدخول في يد فئة قليلة من المجتمع، وإنما لا بد أن تتداول هذه الثروات بين أفراد المجتمع ليتحول الفقراء من آخذين إلى مزكين.

فالإسلام يدعو إلى تداول المال وألا يبقى الفقراء من غير شيء ينفقونه، لذلك جاء التوجيه القرآني من خلال الآية الكريمة (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ۗ) "الحشر7"، فتعمل الزكاة من خلال تداول الأموال بين الأغنياء والفقراء على إعادة التوزيع الذي يوسع قاعدة الملكية والاستهلاك والانتاج وهذا يتطلب زيادة عناصر الإنتاج وتشغيلها، فإذا ما ارتفع الدخل القومي فإن هذا سيؤدي إلى زيادة حصيللة الزكاة وبالتالي توزيع أكبر وأشمل²، ولا يكون التأثير في دخول من تجب عليهم الزكاة هدفاً

¹ - مراد جبارة، انعكاس إعادة توزيع الدخل عن طريق الزكاة على دالة الاستهلاك الكلية مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة حسينية بن بوعلوي، الشلف، 2008-2009، ص 141.

² - ختام عارف حسن عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، نفس المرجع، ص 76.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بالشعير ود. موسى كاسحي

مباشرة للزكاة بقدر ما يكون هدفها التأثير على دخول من تجب عليهم، فالدافعين لها موعودون بالبركة والنماء، والمانعين لها متوعدون بالمحق والتلف¹.

خامسا: أثر الزكاة على الاستهلاك: يعرف الاستهلاك على أنه مجموع التصرفات التي تشكل السلع والخدمات التي توجه للوفاء بالحاجات والرغبات المتعلقة بأفراد المجتمع والتي تحدد طبيعتها وأولويتها بالاعتماد على القواعد والمبادئ الأساسية لغرض التنمية²، ويؤدي توزيع الزكاة على الفقراء إلى زيادة إنفاقهم الكلي على استهلاك السلع وشرائها وهذا من خلال التوزيع النوعي لأموال الزكاة المتمثلة في الأصناف الثمانية الذي يؤدي إلى حركية في الاستهلاك الكلي وزيادة الطلب الكلي.

وإنفاق الزكاة على هذه الأصناف الثمانية يزيد من حجم الاستهلاك ويحدث قوى شرائية جديدة تضعها تحت تصرفهم باعتبارهم عناصر استهلاكية يتمتعون بميول حدية استهلاكية عالية، فهم يوازنون بين المنفعة التي تعود عليهم من استهلاكهم والتي تعود عليهم من ادخارهم، وعلى اعتبار أن حجم الاستهلاك يزيد مع ازدياد الدخل وينقص مع بنقصانه فهم بالتالي يضاعفون من حجم استهلاكهم لأنهم في حاجة دائما إلى إشباع رغباتهم وحاجاتهم الضرورية وحيث لا مجال لخفض استهلاكهم، مما يؤدي إلى ارتفاع طلباتهم ومن ثم إلى ارتفاع معدلات الطلب الكلي الاستهلاكي، وكذلك

¹ - بشير مهدي، محمد بن ميمون، أثر تطبيق الزكاة في إعادة توزيع الدخل: دراسة قياسية في دول إسلامية مختارة للفترة 1990-2013، مرجع سابق، ص 337.

² - حفصي بونبعو ياسين، مكافحة الفقر كعامل اجتماعي في ظل التنمية المستدامة حالة صندوق الزكاة الجزائر، مرجع سابق، ص 142.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

بالنسبة للأغنياء الذين تؤخذ من أموالهم الزكاة فهم يحتفظون في العادة بمعدلات استهلاكية عالية لكنها أقل من معدلات استهلاك الفئات الفقيرة¹.

المحور الثالث: صندوق الزكاة الجزائري وتقييم دوره في دعم المؤسسات

الناشئة بولاية ميلة.

أولاً: نشأة صندوق الزكاة: تم إنشاء صندوق الزكاة الجزائري سنة 2003، تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ورقابتها بولائتين نموذجيتين هما عناية وسيدي بلعباس، وذلك بفتح حسابين بريديين في هاتين الولايتين تابعين لمؤسسة المسجد من أجل تلقي أموال الزكاة والتبرعات في شكل حوالات بريدية، ولا تقبل الزكاة إلا نقداً، وفي سنة 2004 تم تعميم العملية على كافة ولايات الوطن بفتح حسابات بريدية على مستوى كل ولاية، ويعتبر صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد²، ويتشكل الصندوق من ثلاث مستويات تنظيمية هي:³

1- اللجنة القاعدية: وتكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، حيث تتكون لجنة مداولاتها من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلين الأعيان، ممثلين عن المزكين.

¹ - غازي عناية، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ط1، دار الحليل، بيروت، 1989، ص21.

² - بوعبد الله هبية، دور الزكاة في إنشاء المؤسسات الصغيرة، مقال مقدم لمجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد67، سوريا، ديسمبر2017، ص28.

³ - الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر، تاريخ التصفح: 05/08/2018، على



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

2- اللجنة الولائية: وتكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، وتتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزكين، ممثلي الفدرالية، قانونيين محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية.

3- اللجنة الوطنية: وتتكون من المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، والذي بدوره يتكون من: رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بصندوق الزكاة، كبار المزكين، وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية.

ثانيا: كيفية توزيع أموال الزكاة: توزع الأموال المحصلة في صندوق الزكاة كما

يلي:

- توزع الأموال على الأصناف الثمانية وفقا للترتيب الوارد شرعيا وقانونا.
- التوزيع يتم وفق مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تجمع في ولاية معينة لا توزع إلا على أهل الولاية.
- تصرف حصيلة صندوق الزكاة الجزائري من زكاة المال وفق النسب التالية:
الجدول رقم(01): نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

رت م د: 4040-1112، رت م د إ: X204-2588

المجلد: 33 العدد: 03 السنة: 2019 الصفحة: 817-784 تاريخ النشر: 2019-12-17

دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

نسب صرف حصيلة الزكاة		البيان
الحصيلة أقل من 5 ملايين دج	الحصيلة أكثر من 5 ملايين دج	
50%	87.5%	الفقراء والمساكين
37.5%	/	مصاريف تنمية حصيلة الزكاة
توزع كما يلي: 12.5%		مصاريف تسيير صندوق الزكاة
4.5% لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية.		
6% لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية.		
2% تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني		

المراجع: الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والوقف www.marwakf-dz.org

ثالثا: مساهمة صندوق الزكاة لولاية ميلة في دعم وتمويل نشاطات المؤسسات

الناشئة:

عمل صندوق الزكاة لولاية ميلة منذ إنشائه إلى غاية يومنا هذا من استقطاب مبالغ مالية معتبرة من أموال المزكين اختلفت من سنة إلى أخرى، وتم توزيعها على عدد من الفقراء على شكل مساعدات مالية، كما تم تقديم قروض حسنة لمن يستحقها للعديد من الشباب البطال من خريجي الجامعات والحاملين لشهادات مهنية وكذا المساهمة في تمويل الكثير من المشاريع المحلية على شكل مؤسسات صغيرة.

ويمكن إيضاح الحصيلة المحققة لصندوق الزكاة بالولاية منذ نشأته وعدد

المستفيدين كما يلي:

1-زكاة الفطر: يوضح الجدول التالي حصيلة زكاة الفطر المحصلة بصندوق

الزكاة لولاية ميلة.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

جدول رقم (2): تطور حصيلة زكاة الفطر لولاية ميلة خلال الفترة 2004-2018

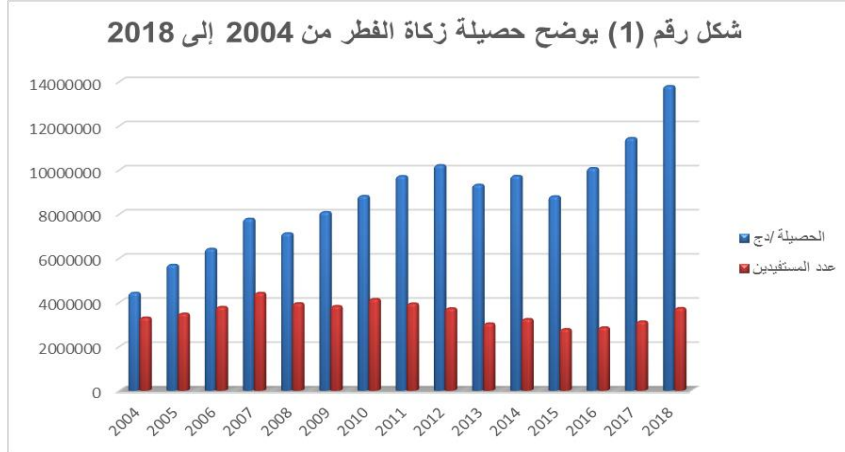
السنوات	الحصيلة /دج	نسبة النمو %	عدد المستفيدين
2004	4433159,50	/	3311
2005	5699776,00	29	3491
2006	6428495,00	13	3794
2007	7788178,00	21	4429
2008	7129827,00	8-	3959
2009	8092028,00	13	3834
2010	8822545,00	9	4150
2011	9720125,00	10	3950
2012	10219100,00	5	3731
2013	9329500,00	9-	3045
2014	9730235,00	4	3245
2015	8805600,00	9-	2789
2016	10084950,00	15	2866
2017	11447425,00	13	3137
2018	13801905,00	21	3743
المجموع	117730943,50	/	46865

المراجع: من إعداد الباحثين اعتمادا على بيانات من مديرية الشؤون الدينية والوقف لولاية ميلة.

من الجدول أعلاه يتبين أن هناك تصاعد في وتيرة تحصيل زكاة الفطر على مستوى الولاية، ولو أن المبالغ المسجلة لزكاة الفطر لا ترتقي إلى مستوى المبالغ الحقيقية لزكاة الفطر بالولاية، إذ نلاحظ أن الحصيلة في سنة 2004 بلغت 4433159.50 دج ثم تأخذ في الارتفاع لتبلغ 13801905.00 دج سنة 2018، ما نجم عن ذلك تنامي في عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر حيث بلغ عدد المستفيدين 3311 مستفيد في سنة 2004، ليصل إلى 3734 مستفيد سنة 2018، ولعل هذه الزيادة المسجلة ترجع لذياع صيت الصندوق من خلال حملات التوعية في المساجد وللدور الإعلامي مما عزز ثقة المزكين في الصندوق، والشكل التالي يوضح ذلك.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات الجدول رقم (2).

2- زكاة المال: يوضح الجدول التالي حصيلة زكاة المال المحصلة بصندوق الزكاة

لولاية ميلة.

جدول رقم (3): تطور حصيلة زكاة المال لولاية ميلة خلال الفترة 2004-2018

السنوات	الحصيلة / دج	نسبة النمو %	عدد المستفيدين
2004	4383020,00	/	724
2005	8065077,75	84	1344
2006	14795078,88	83	1982
2007	14858634,00	0,43	3385
2008	21974477,45	48	3082
2009	29353626,42	34	2998
2010	23312826,90	21-	2736
2011	20408731,50	12-	2601
2012	27514476,82	35	2804
2013	31024310,26	13	2959
2014	36282464,73	17	3044
2015	27664194,74	24-	3360
2016	14097177,94	49-	1854
2017	20440379,89	45	2004
2018	18905169,01	8-	2029
المجموع	31306626,87	/	35052

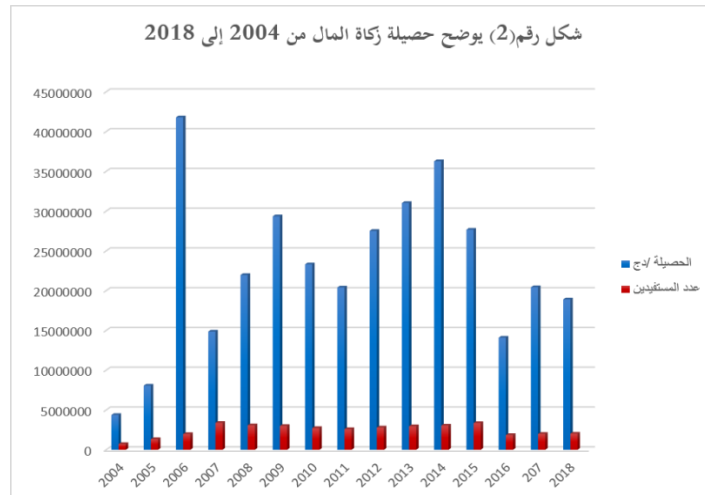
المراجع: من إعداد الباحثين اعتمادا على بيانات من مديرية الشؤون الدينية والوقف

لولاية ميلة.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أن حصيلة زكاة المال تطورت خلال السنوات (2004-2009)، ثم حصل بعد ذلك انخفاض خلال سنة 2010 بنسبة نمو - 21% مقارنة بالسنوات التي قبلها، لتعاود بعد ذلك الارتفاع حتى سنة 2017، بحصيلة بلغت 20440379.89 دج، مع تسجيل بعض التذبذبات خلال سنوات 2011، 2015، 2016، 2018، مسجلة نسب متفاوتة في نسبة النمو، ولعل هذا ما يعكس التفاوت في عدد المستفيدين من الحصيلة من سنة إلى أخرى، وربما يرجع هذا التذبذب للحملة التشويحية التي تعرض لها صندوق الزكاة من طرف البعض مثل حدوث عمليات سطو في بعض المساجد من طرف ضعاف النفوس من المنحرفين، مما ساهم في ابتعاد شريحة من المزمكين وفقدتهم الثقة به، وهذا ما يوضحه الشكل التالي.



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات الجدول رقم (3).

3- زكاة الزروع والشمار: يوضح الجدول التالي حصيلة زكاة المال المحصلة

بصندوق الزكاة لولاية ميلة.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

جدول رقم (4): تطور حصيلة زكاة الزروع والثمار لولاية ميلة خلال الفترة

2018-2004

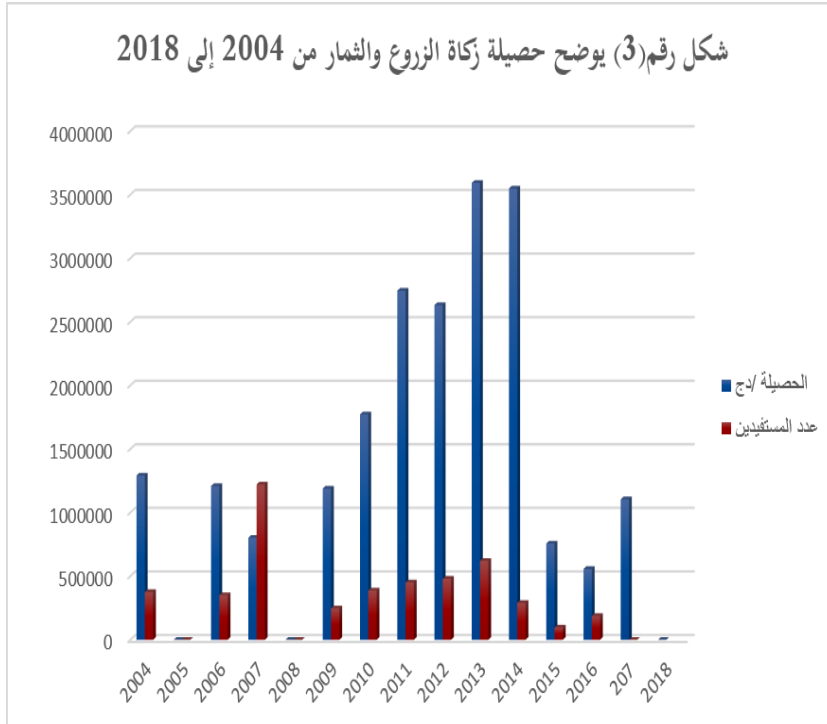
السنوات	الحصيلة / دج	نسبة النمو %	عدد المستفيدين
2004	1291293,90	/	376
2005	/	/	/
2006	1209213,00	-6	351
2007	801623,75	56	1221
2008	/	/	/
2009	1189078,23	48	247
2010	1771991,45	49	387
2011	2745407,49	55	451
2012	2631658,38	-4	480
2013	3593059,12	37	620
2014	3548613,09	-1	612
2015	756827,36	-78	290
2016	556881,02	-26	96
2017	1105025,59	98	187
2018	/	/	/
المجموع	21200672,38	/	5222

المراجع: من إعداد الباحثين اعتمادا على بيانات من مديرية الشؤون الدينية والوقف لولاية ميلة.

يظهر من خلال الجدول رقم (4) أن حصيلة زكاة الزروع والثمار بلغت في السنة الأولى 1291293.90 دج ثم ارتفعت سنة بعد سنة حتى سنة 2011، لتسجل انخفاضا بعد ذلك حتى سنة 2017 ببلوغها 1105025.59 دج، وهذا لتراجع الإنتاج الفلاحي بالولاية، ورغم ذلك نلاحظ أن عدد المستفيدين بقي في تزايد مستمر حتى سنة 2017، وهذا يرجع للدور التنظيمي للقائمين على الصندوق وحرصهم على تقسيم الحصيلة بما يضمن أكبر عدد من المستفيدين، أما الحصيلة في سنتي 2005، 2008، فإنها لم تدرج من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وإنما تم الاكتفاء بزكاة الفطر وزكاة المال، وهذا ما يبينه الشكل التالي.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات الجدول رقم (4).

استنادا إلى البيانات الواردة في الجداول (2، 3، 4) فإننا نلاحظ أن عدد المستفيدين من صندوق الزكاة بأنواعها في تطور مستمر، حيث سجل الصندوق من سنة 2004 إلى سنة 2018، حصيلة إجمالية قيمتها 433161092.86 دج وزعت على 89143 مستفيد، وهذا ما يعكس وجود وعي زكوي لدى المزكين ووجود أيضا تكافل اجتماعي بين أفراد المجتمع.

4- القرض الحسن: إضافة إلى ما يقدمه صندوق الزكاة من مساعدات للفقراء والمحتاجين فإن الصندوق يخصص ما نسبته 37.5% من حصيلة زكاة الأموال لدعم وتمويل المشاريع الاستثمارية وهو ما يسمى "القرض الحسن"، وهو عبارة قرض مقدم



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

بدون فوائد ولا نسبة أرباح الهدف منه هو تحقيق التنمية الاقتصادية بدعم وتمويل المؤسسات الصغيرة كمؤسسات الحرفيين والفلاحين ومؤسسات الخدمات مثلا.

وسجل صندوق الزكاة لولاية ميلة من سنة 2004 إلى سنة 2014 ما قيمته

231972724.72 دج كحصيلة خصص منها 77748580.70 دج موجهة للقرض الحسن

بمبلغ إجمالي موزع 77443701.24 دج، موزع كما هو مبين في الجدول:

جدول رقم (5): نمو وتطور المبلغ الإجمالي الموزع للقرض الحسن من 2004 إلى

2014.

السنوات	حصيلة الزكاة / دج	المبلغ المخصص للقرض الحسن 37.5 %	إجمالي المبلغ الموزع / دج	
			ذكور	إناث
2004	4348020,00	1643632,50	05	02
2005	8065077,75	3024404,15	18	02
2006	14795078,88	5548154,58	17	02
2007	14858634,00	إعفاء وزارتي	09	00
2008	21974477,45	8240429,03	22	05
2009	29353626,42	7338405,60	25	04
2010	23312826,90	8742310,09	23	06
2011	20408731,51	7653274,32	22	03
2012	27514476,82	10317928,81	23	08
2013	31024310,26	11634116,35	39	10
2014	36282464,73	13605924,27	31	16
المجموع	231972724,72	77748580,70	235	58



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

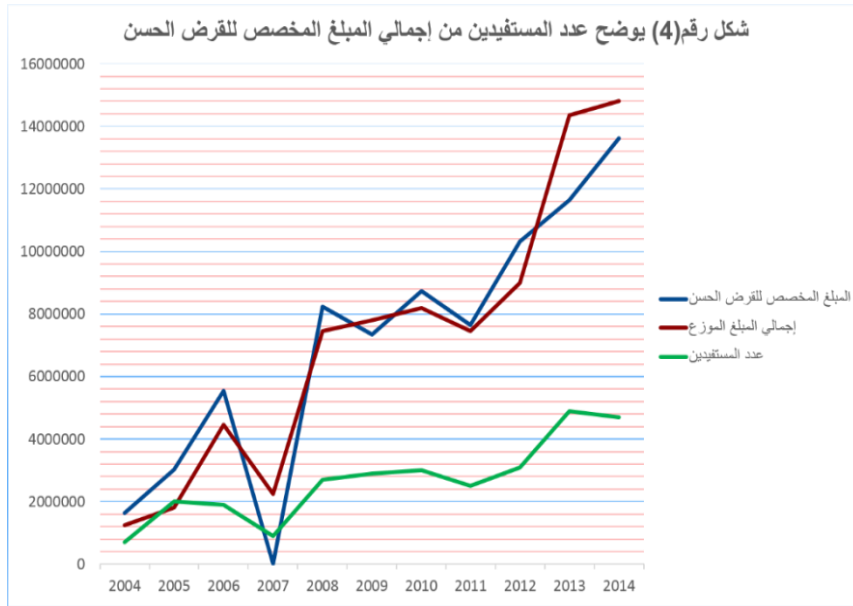
المراجع: من إعداد الباحثين اعتمادا على بيانات من مديرية الشؤون الدينية والوقف لولاية ميله.

يتضح من الجدول رقم (5) تطور حصيلة المبلغ الموجه للقرض الحسن (37.5%)، إذ نلاحظ أن حصيلة زكاة المال بشكل متصاعد حتى سنة 2010 والتي بلغت 23312826.90 دج، وهذا راجع لانتشار الوعي الزكوي لدى الأفراد وضرورة توجيه أموالهم لصندوق الزكاة أما في سنة 2011 فإننا نلاحظ انخفاض في الحصيلة أين بلغت 20408731.51 دج وهذا راجع لارتفاع نصاب الزكاة في هذه السنة بسبب ارتفاع قيمة الذهب في الأسواق، ثم في سنة 2012 عادت الحصيلة لترتفع من جديد حتى سنة 2014 أين سجلت 36282464.72 دج، مما أثر بدوره على إجمالي المبلغ الموزع إذ شهد هو الآخر تطورا إيجابيا، وعلى هذا فإن عدد المستفيدين من القروض الحسنة مرتبط بالمبلغ المخصص لها، حيث بلغ إجمالي المبلغ الموزع بالولاية سنة 2004، ما قيمته 1252476.81 دج، استفاد منه 7 أشخاص ممن كونوا مؤسسات صغيرة في مشاريع متنوعة، ثم ارتفع عدد المستفيدين سنة 2005 و2006 ليصل إلى 20 و19، مستفيد على التوالي، لينسحب 9 منهم سنة 2007 وهو ما عمل الصندوق على توزيع المبلغ المخصص لهم والذي بلغ 2249432.39 دج على 9 مستفيدين جدد وبالتالي تعويض الفراغ الناجم من الاعفاء الوزاري للمبلغ المخصص للقرض الحسن لسنة 2007، ليرتفع عدد المستفيدين في السنوات الموالية مما يعني أن مشاريع المؤسسات الناشئة في تزايد أين وصل إلى 293 مشروع استفاد منه الجنسين بإجمالي مبلغ موزع قدره 77443701.24 دج. ويهدف صندوق الزكاة بالولاية من خلال منح القروض الحسنة الموجهة للاستثمار للراغبين في إنشاء مؤسسات صغيرة تسمح بامتصاص البطالة محليا وتوفير



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

مصادر للرزق بشكل مستمر مما يعني خلق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، ويبين الشكل التالي عدد المستفيدين من إجمالي المبلغ القرض الحسن الموجه لإنشاء مؤسسات مصغرة.



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات الجدول رقم (5).

وقد تنوعت المشاريع التي استفاد منها أصحابها من أصحاب الشهادات خاصة، من مشاريع صناعية وفلاحية وخدمانية موجهة للجنسين عبر 13 دائرة من الولاية، تسهم في ترقية النشاط الاجتماعي والاقتصادي، وتجدر الإشارة إلى أن المبالغ الموزعة على المستفيدين كلها موجهة لإنشاء مؤسسات جديدة، ولم تخصص أي جزء منها للمؤسسات الغارمة بغرض حل ديونها، وقد ارتكزت النشاطات التي تم تمويلها على المشاريع الفلاحية ومؤسسات الترخيص الصحي والتجارة العامة وورشات البناء والحياطة وغيرها من المؤسسات الصغيرة ذات الطابع الاستثماري، ويبين الجدولين رقم (6) المؤسسات التي تم استحداثها عن طريق تمويل صندوق الزكاة.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

جدول رقم (6): يبين أنواع المشاريع الممولة عن طريق صندوق الزكاة لولاية

ميلة من 2004 إلى 2014.

الرقم	نوع المشروع	عدد المستفيدين	إجمالي مبلغ الاستفادة
1	إصلاح أجهزة التلفاز	5	990000.00
2	إصلاح العجلات	3	799000.00
3	إصلاح أجهزة التبريد	4	949133.00
4	الترخيص الصحي	14	3533150.00
5	حدادة عامة	13	3471721.56
6	دهن وتركيب الزجاج	6	1296000.00
7	دهن هياكل السيارات	3	439400.00
8	صالون حلاقة	11	2711000.00
9	صناعة الحلويات	16	4335500.00
10	كهرباء عامة	6	1732000.00
11	مطحنة أغذية الأنعام	1	250000.00
12	تصليح الأحذية	1	299000.00
13	صناعة أطر الصور	1	298000.00
14	تغليف مقاعد السيارات	1	288000.00
15	صناعة الأقفاص	1	300000.00
16	نجارة عامة	10	2979000.00
17	ورشة بناء	21	6149037.00
18	ورشة خياطة	48	12248704.55
19	ورشة ميكانيك	9	1585000.00
20	نجارة الألمينيوم	5	1207054.99
21	مشاريع فلاحية	70	20240305.02
22	مشاريع خدماتية	44	12019218.18
/	المجموع	293	78120224.30

المراجع: من إعداد الباحثين اعتمادا على بيانات من مديرية الشؤون الدينية

والاوقاف لولاية ميلة.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6) الدور المهم لصندوق الزكاة خلال الفترة 2004 و 2014 في مجال بعث المشاريع المصغرة ومساهمته في تمويل 293 مؤسسة ناشئة قادرة على امتصاص وعلاج مشكلة البطالة وخلق فرص عمل جديدة في مجالات متنوعة، وتمكين الشباب العاطل عن العمل من حاملي الشهادات من إنشاء مشاريع استثمارية ممولة بدون فائدة، ويظهر الجدول توزيع المبالغ المستفاد على المؤسسات المستحدثة من تمويل الصندوق، إذ نلاحظ أن المشاريع الفلاحية حازت على النصيب الأوفر من عدد المؤسسات الممولة حيث بلغت 70 مؤسسة فلاحية صغيرة بمبلغ إجمالي قدر بـ: 20240305.02 دج، ويرجع ذلك للطابع الفلاحي للولاية والاهتمام الكبير لدى شباب الولاية بالاستثمار في المجال الفلاحي نظرا لما تتوفر عليه الولاية من إمكانيات فلاحية كبيرة كالأراضي الزراعية والرعية وتوفر الموارد المائية، كما تم تمويل 48 مؤسسة صغيرة متمثلة في ورشات للخياطة بمبلغ قدره 12248704.55 دج، وهذا ما يدل على الاهتمام بالعنصر النسوي وتمكين هذه الفئة من إنشاء مؤسسات توفر بدورها مناصب عمل للماكثات في البيوت للقاطنات في الأرياف خاصة، ويظهر الجدول أيضا تمويل الصندوق لـ 44 مشروع خدماتي بمبلغ قدره 12019218.18 دج، وتمويل 21 مشروع لإنشاء ورشات بناء مصغرة، و16 مشروع لصناعة الحلويات، ومشاريع أخرى كما يظهر في الجدول.

وحرص القائمون على الصندوق على توزيع هذه المشاريع على أصحاب طلبات التمويل من مختلف دوائر الولاية كما هو مبين في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7): يوضح عدد المستفيدين حسب الدوائر من صندوق الزكاة

لولاية ميلة من 2004 إلى 2014.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

الدائرة	عدد المستفيدين	إجمالي مبلغ الاستفادة
تسدان حدادة	20	5366000.00
التلازمة	18	4509940.00
الرواشد	13	2889059.53
القرارم قوقة	13	3850600.00
بوحاتم	13	3556764.00
تاجنانت	7	1885706.00
ترعي باينان	21	5655706.00
سيدي مروان	27	7332090.00
شलगوم العيد	29	7786234.65
ع ب أحريش	9	2021333.00
فرجيوة	21	4950500.00
ميلة	82	22702928.25
وادي النجاء	20	5613362.87
المجموع	293	78120224.30

المرجع: من إعداد الباحثين اعتمادا على بيانات من مديرية الشؤون الدينية

والاوقاف لولاية ميلة.

الخاتمة:

يعتبر صندوق الزكاة مؤسسة اجتماعية واقتصادية ذات أهمية بالغة تلعب دورا بارزا في دعم الاقتصاد الوطني من خلال دعم وتمويل المشاريع الاستثمارية عن طريق إحياء فريضة الزكاة وتكوين مجتمع متماسك ومتلاحم فيما بين أفرادها، وعلى اعتبار أن ولاية ميلة من بين الولايات النموذجية الخمس في مجال فاعلية صندوق الزكاة فإنه بعد



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

استعراض بسيط لما يقدمه الصندوق من مساهمات في الجانب الاجتماعي والاقتصادي بدعمه وتمويله للمؤسسات الناشئة تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- على الرغم من أن الأرقام المسجلة لا تعكس الأرقام الحقيقية لما يجب تحصيله من أموال الزكاة إلا أن الصندوق عزز ثقته بالمواطنين بمنح المزمكين أموالهم للصندوق ولجوء المستحقين إليه لمساعدتهم في إنجاز مشاريعهم الاستثمارية؛

2- إغناء الكثير من العائلات عن المسألة؛

3- ساهم صندوق الزكاة بولاية ميلة في محاربة البطالة بتوفيره مناصب شغل لفئة كبيرة من الشباب العاطل عن العمل؛

4- تراجع انخفاض القيمة الحقيقية للوعاء الزكوي يرجع إلى عدم وجود هيئة رقابية تفرض على الأغنياء زكاة أموالهم؛

5- اعتماد هيئة الصندوق في عملية الجمع والتوزيع على الأساليب البسيطة مما يعطل عملية التحصيل من جهة، ويؤدي إلى فشل الكثير من المشاريع المستحدثة التي لا تقوم على دراسات جدوى حقيقية للمشاريع من جهة أخرى؛

6- تزايد عدد المستفيدين من الزكاة من سنة إلى أخرى يعكس التطور الملحوظ في المبالغ المخصصة للقرض الحسن الناتجة عن الحصيلة الزكوية؛

7- تنوع المشاريع الممولة من الصندوق وهو ما يعكس وجود مؤسسات مصغرة تنشط في قطاعات مختلفة.

التوصيات:

1- من المستحسن استحداث عن طريق أموال الزكاة مؤسسات ذات طابع تجاري وصناعي والخروج من الطابع الحرفي فقط،



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

2- هناك الكثير من المؤسسات لها دور فاعل في الاقتصاد الوطني تسببت الديون في تراجع إنتاجها وغلقت أبوابها، حبذا لو يتم تخصيص جزء من أموال الزكاة لمساعدتها على تسديد ديونها والعودة إلى نشاطها؛

3- يستطيع صندوق الزكاة استحداث مناصب عمل إضافية ودائمة لو تم تفعيل مصرف العاملين عليها، من خلال توفير دخل دائم للهيئة القائمة على الصندوق من أموال الزكاة؛

4- يجب تكوين نوعي ومتخصص للقائمين على الصندوق لضمان أكثر احترافية في عمليتي الجمع والتوزيع؛

5- ضرورة التعريف أكثر بأهمية ودور صندوق الزكاة من خلال حملات التوعية عبر وسائل الدعاية المختلفة؛

6- ضرورة الاستفادة من التجارب الرائدة لبعض الدول في هذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ج2.
- 3- أبو الحسن بن محمد بن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1989.
- 4- أبو عبيد الله القاسم بن سلام، كتاب الأموال، ط1، دار الشروق، بيروت، 1989.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بالشعير ود. موسى كاسحي

5- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دط، المكتبة العلمية، بيروت، ج1.

6- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، دط، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994، ج4.

7- بوكليخة بومدين، الإطار المؤسسي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012-2013.

8- بشير مهدي، محمد بن ميمون، أثر تطبيق الزكاة في إعادة توزيع الدخل دراسة قياسية في دول إسلامية مختارة للفترة 1990-2013، مقال مقدم لمجلة بيت المشورة، العدد 04، قطر، أبريل 2016.

9- بوعبد الله هبية، دور الزكاة في إنشاء المؤسسات الصغيرة، مقال مقدم لمجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 67، سوريا، ديسمبر 2017.

10- وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط2، دار الفكر، دمشق، 1985، ج2.

11- حسين بن عودة لعوايشة، الموسوعة الفقهية الميسرة، ط1، المكتبة الإسلامية، عمان، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ج3.

12- حفصي بونبعو ياسين، مكافحة الفقر كعامل اجتماعي في ظل التنمية المستدامة حالة صندوق الزكاة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2010-2011.



دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

13- محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، دت، ج14.

14- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، دط، دار الجيل، بيروت، دار الأفق، بيروت، ج1.

15- مالك بن أنس، الموطأ، دط، دار إحياء التراث العربي، مصر، ج1.

16- مراد جبارة، انعكاس، إعادة توزيع الدخل عن طريق الزكاة على دالة الاستهلاك الكلية مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2008-2009.

17- مسعودي عمر، بدر الدين احمد، فعالية صندوق الزكاة الجزائري في دعم التنمية المحلية حالة صندوق الزكاة بولاية أدرار، مقال مقدم لمجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 04، جامعة بشار، ديسمبر 2017.

18- سامر مظهر قنطاقجي، مشكلة البطالة وعلاجها في الإسلام، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 2005.

19- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، دت.

20- ختام عارف حسن عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في فقه التشريع، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010.

21- غازي عناية، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1989.



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

رت م د: 4040-1112، رت م د إ: X204-2588

المجلد: 33 العدد: 03 السنة: 2019 الصفحة: 817-784 تاريخ النشر: 2019-12-17

دراسة ميدانية لفاعلية صندوق الزكاة ----- ط. كمال بوالشعير ود. موسى كاسحي

22- الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، 2018/08/05،

www.marwakf-dz.org

23- إحصائيات مقدمة من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف